

أهلاً وسهلاً للجميع في رسالة أيار

٢٠١٨

الطعام تحت علامة العهد

في البدء أعطى الله بركة للإنسان ليعيش عهداً
مع الأرض، الحيوانات، النباتات:
« تضحك على الخراب والمحل، ولا تخشى
وحوش الأرض لأن لك عهداً مع حجارة الصحراء،
ووحوش الصحراء تسالمك. فتعلم أن خيمتك
آمنة وتتعهد منزلك ولا تفقد منه شيئاً. » (أيوب
٢٢، ٥)



في هذا العهد يريدنا الله أن نكون مُنتجين وأن
نملاً الأرض وفي يسوع ميت وقائم من الأموات يُجدد
عهده معنا بلا نهاية. ولكن منذ القرن العشرين تم كسر

هذا العهد بسببنا ومات الإنسان بسمومه. لماذا؟ « و
لم يقولوا بقلوبهم : « لِنَخَفِ الرَّبَّ إِلَهَنَا الَّذِي
يعطي المطر في الربيع والخريف في وقته،
يحفظ لنا أسابيع الحصاد المفروضة. « أثامكم
عَكَسَتْ هذه وخطاياكم منعت الخير
عنكم » (إرميا ٥، ٢٤)

أعطى الربُّ الأرض للإنسان لكي يُثْمِرَها ولا
للفلاحين فقط لكن لكل فرد! يجب أن يكون لكل عائلة
حديقة من الفواكه والخضروات: « إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ
كل بقل يُبْرِزُ بَرِّزاً عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ وَكُلِّ شَجَرٍ
فِيهِ ثَمْرٌ شَجَرٌ يَبْرِزُ بَرِّزاً : لَكُمْ يَكُونُ طَعَاماً »

بعد حرب الامم من ٣٩ - ٤٥ يعرف الانسان
معركة روحية حقيقية مع
الطعام. من جهة الإنتاج، إرتفعت رياح الجنون، مع
المواد الكيميائية، اضطرابات الغدد الصماء، الكائنات
المعدلة وراثيا، النشاط الإشعاعي، الأسمدة،
المضادات الحيوية، المعدات الكبيرة. وأيضاً من جهة
« الصحن »، يعيش الإنسان تغييراً جذرياً في كيفية
إطعام نفسه. « الطعام الغير صحي » «، الغذاء
الصناعي، السكر، الغلوتين، المشروبات الحلوة، الخ...

النتيجة هي واضحة على جانب الأرض: مزارع يقتل نفسه كل يومين. ٩٠ بالمئة من الأراضي المحروثة أصبحت ميتة بيولوجياً.

يُقال أن الماء هي الحياة، ولكن المياه كالأطعام تتسم بسبب المبيدات، هرمون الاستروجين وغيرها من منتجات الصناعة الغذائية الزراعية. أخيراً في الطرف الآخر من السلسلة، الإنسان المهمل في طعامه، الأمراض انفجرت في جميع المجالات (إجهاد ، سرطان، أمراض هرمونية، أمراض المناعة الذاتية الخ...)

بمباركة الخالق (في التكوين) يسيطر الإنسان على الخلق. مما يعني أنه مبارك وكل شيء يُثمر إذا كان يحترم العهد، أنه ملعون وغير سعيد إذا انحرف عن ذلك. لِنُدرك أن كل شيء مرتبط ، كما قال لنا البابا في « laudato si » « لا توجد أزماتان منفصلتان، أزمة بيئية وأخرى إجتماعية، ولكن أزمة إجتماعية-بيئية واحدة معقدة » إذا صوتنا قوانيناً ضد عهد الحياة، مثل اليوجينا، القتل الرحيم، الإجهاض الخ.. ستكون إنعكاسات على الطبيعة: المناخ، الحشرات، الطيور ، أنواع الحيوانات، ديدان الأرض، النباتات،

بيولوجيا التربة تبكي وتصرخ بصمت أولاً وإخيراً تنتهي
بالاختفاء من الخليقة.

دعونا أن نكون رجال ونساء الأمل لأن تجديد الروح
القدس موجود وهو يحدثُ عملياً أرضاً جديداً (بشكل
ملموس)، و سماوات جديدة ، إذن حكمة مجددة. دعونا
نعود إلى عهدنا بين الخليقة والإنسان. عندها ستتم
تنقية الماء من كل تلوث و الأمراض التي تدعى من
الحضارة، قد تختفي.

لا ننسى أن نبارك أرضنا وطعامنا اليومي بصلاة
الملاك والطقوس والبركة قبل كل وجبة للدلالة على العهد
الجديد. حتى نمجد الخالق بالطعام وللطعام. لیتنا نورث
هذه الحكمة لاطفالنا ولاولاد اطفالنا.